

الألكسو وورشنة الموارد العربية
البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة



ورشنة تدريب إقليمية حول علوم تنمية الطفولة المبكرة
عمان/ الأردن: من 13 إلى 17 تشرين الأول/ أكتوبر 2014

(ورقة مفاهيمية)

منطلقات وأهداف الورشة التدريبية

إن المعرفة العلمية والاختبارية لنموّ الطّفل في تطوّر مستمر. في العقود الأخيرة، كان من شأن الأبحاث البيولوجية، لاسيّما في مجال نموّ الدماغ في الأشهر والسنوات الأولى، وكذلك الأبحاث الميدانية الطويلة المدى حول تأثير العمل المبرمج مع الأطفال والأهل، أن تنتج معرفة متجدّدة تساهم في تحسين فعالية برامج الطفولة المبكرة وإضفاء مصداقية أعلى على السياسات الداعمة لهذا القطاع.

من جهة أخرى، لا يزال قطاع الطفولة المبكرة في المنطقة العربية بحاجة ماسة، وهي في الواقع تزداد كل يوم، إلى أعداد متزايدة من المهنيين الأكفاء، لاسيّما المرشدين والمرشحات، لتجديد وتطبيق مقاربات العمل مع الأطفال وأهاليهم، والتوسّع في المشاريع للوصول إلى الأعداد الكبيرة منهم التي لا تزال خارج إطار العمل المبرمج. على سبيل المثال، ما زال هناك حوالي ٨٠٪ من الأطفال غير الملحقين في رياض الأطفال في البلدان العربية.

هناك أشكال عديدة من التدريب المهني ما قبل وأثناء الخدمة قائمة في البلدان العربية، ولكنها لا تكفي لتغذية القطاع والتجاوب مع الطلب المتزايد.

لذا تسعى هذه الورشة التدريبية، المنجزة في إطار البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة، إلى المساهمة مع شركائها في تلبية هذه الحاجة الملحة والمساهمة في التدريب.

مادة جديدة

قامت "ورشنة الموارد العربية" بترجمة ومواءمة منهاج تدريبي جديد على علوم تنمية الطفولة المبكرة، وهو مأخوذ عن مادة موسّعة أنتجتها كلية رد ريفر في كندا (Red River College)، وطوّرت منها نسخة "دولية" بالتعاون مع مؤسّسة الأغا خان، التي هي أيضاً شريكنا في تطوير قطاع الطفولة المبكرة في الدول العربية.

هذه المادة التدريبية متوقّرة الآن في شكلين رئيسيين:

- الصّيغة الموسّعة المتوقّرة باللّغة الإنكليزية فقط، وهي معدّة للاستخدام على الشّبكة الرّقمية "أون لاين"، ويتمّ التدريب عليها خلال ثلاثة عشر (١٣) أسبوع بإشراف عدد مناسب من المدرّسين والمنسّقين. (من المفيد القول هنا أن مؤسّسة الأغا خان قد استخدمت هذه المادة لتدريب أكثر من ١٢٥ من العاملين والعاملات لديها، في مختلف البلدان والبرامج التي يعملون فيها، وليس فقط الطفولة المبكرة).
- الصّيغة المختصرة المعدّة للتدريب في ورش عمل من خمسة أيام، نقلتها ورشة الموارد العربية إلى اللّغة العربية، بعد أن قامت مؤسّسة الأغا خان بتطبيقها واختبارها بالأصل الإنكليزي في أماكن عدّة من العالم.

يتوزع محتوى المادة التدريبية في شكلها على الفصول الخمسة التالية:

أ - **تطور الدماغ** : يتضمّن أحدث الدراسات حول تطوّر الدماغ، كذلك مفاهيم مثل الترسّخ البيولوجي وعلم التخلق التي تساعد على برهنة مدى تأثير الجينات والبيئة معاً في ترسيم التطوّر والنمو ومرافقتهما للأطفال مدى الحياة.

ب - **التأقلم والكفاءة**: يستكشف هذا المحور مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات مثل التأقلم مع التحديات والتعاطي مع الإحباط وإدارة الخوف والتوتر، فضلاً عن التأقلم مع الأوضاع الجديدة والتمتع بالمرونة والقدرة على السعي لدى بعض الأطفال دون غيرهم. البكاء، والمزاجية، والخوف، والإجهاد، والعدوان كلّها ممارسات تمّت دراستها ضمن إطار علاقات الرعاية المحيطة بالطفل.

ج - **التواصل والتعلم**: يستكشف هذا المحور كيف يفكر ويتعلّم الأطفال، ويطرح مفاهيم جديدة ومثيرة حول ذاكرة الطفل. ينطلق المحور من مبادئ وآليات تعلّم اللّغة والأدب والرياضيات لتحديد أنواع الممارسات والبيئات التي تدعم التعلّم عند الأطفال بشكل أفضل.

د - **إيكولوجيا الطفولة** : ينظر هذا المحور في المحيط الذي يعيش فيه الطفل خبراته الأولى ومنها الحياة في المنزل وبرامج الطفولة المبكرة والمجتمعات المحيطة والسياسات الحكومية. يشدّد هذا المحور على التأثيرات الإيجابية للتدخلات المبكرة كدليل لتحسين البيئات التي ينمو فيها الأطفال الصغار.

هـ - **الصحة النمائية**: يعطي نظرة شاملة واضحة حول التأثير البعيد المدى للسنوات الأولى من حياة الإنسان في حياته كفرد و في المجتمع ككلّ، ويستكشف التدرّجات الاجتماعية مع الدخول في تفاصيل الاختلافات بين المجتمعات من حيث التعامل مع حاجات الطفولة المبكرة.

يشتمل كل فصل على مادة علمية واختبارية تُعرض في نصوص مكتوبة ومقابلات مع أخصائيين، وتدعمها نشاطات معدة لتحفيز تفاعل المتدربين والمتدربات وتجديد وزيادة المعرفة لديهم.

الشركاء في المشروع

دخلت ورشة الموارد العربية منذ بضعة سنوات في شراكة مع كلية رد ريفر ومؤسسة الأغا خان والمجموعة الاستشارية الدولية لتنمية الطفولة المبكرة بهدف تطوير مشروع يستخدم هذه المادّة للتدريب في المنطقة العربية، وبأفق يحمل إمكانات الاستدامة والتوسع.

من جهة أخرى، تم إرساء شراكة بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) و"ورشة الموارد العربية" لتنفيذ البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة APECD (وهو واحد من خمسة مكونات البرنامج العربي لتحسين جودة التعليم – ARAIEQ- للألكسو – تستضيفه وتنفذه ورشة الموارد العربية)، فأصبح المشروع الأول جزءاً أصيلاً في برمجة وتمويل البرنامج العربي لتنمية الطفولة المبكرة . وتعدّ الورشة التدريبية موضوع هذه المذكرة في إطار APECD/ARAIEQ.

هذا مع العلم أن ورشة الموارد تسعى، طبقاً مع مقاربتها الجمعية، لأن يصبح المشروع من خلال تطويره الحالي كما في المستقبل قابلاً لإشراك أكبر عدد ممكن من الفراء العاملين في تدريب العاملين والعاملات في قطاع الطفولة المبكرة في الوطن العربي ودولياً.

المرحلة الحالية من المشروع

تشتمل المرحلة الحالية للمشروع على تعريب المادة لجعلها قابلة للاستخدام في المنطقة العربية، من خلال الخطوات التالية:

- أ - ترجمة المادة كما هي إلى العربية وإعدادها، وهو ما قامت به "ورشدة الموارد العربية" خلال الفترة السابقة.
- ب - تدريب عدد من المهنيين ذوي الخبرة في مجال الطفولة المبكرة واختبارها معهم، وهذا أحد الأهداف المباشرة لورشدة التدريب التي تعد لها هذه الورقة المفاهيمية.
- ج - إغناء المادة وتحديثها بما أمكن من تجارب عربية متراكمة (نصوص، مقابلات، أمثلة، نشاطات، إلخ). وسيتم ذلك لاحقاً من خلال فريق مختص، وبلاستعانة بمن يرغب من الذين سيشاركون في ورشة التدريب.

إمكانات التوسع

- من أهداف هذا المشروع الرئيسية التوسع في استخدام هذه المادة وبأشكال متنوعة، نرى منها الآن طريقتين رئيسيتين:
- الطريقة الأولى هي استخدام المادة لتدريب المهنيين والمهنيات في ورشات عمل وتدريب شبيهة. قد يحتاج ذلك إلى تمكين أعداد من المدربين والمدربات لتيسير مثل هذه الحلقات لتطبيقها على أوسع نطاق.
 - الطريقة الثانية الممكنة هي التدريب على المادة "أون لاين"، وهذا يحتاج إلى تطويعها لهذا الهدف. والجدير بالذكر أن الورشة لاتزال على اتصال مع كلية رد ريفر للقيام بذلك.

ملاحظتان جديرتان بالاهتمام :

- إذا شاء بعض الشركاء أو الأفراد الذين سيتفاعلون مع هذا المسار أن يتدربوا "أون لاين" على المادة الموسعة بالإنكليزية، لاسيما الذين يرغبون في أن يتأهلوا لتيسير التدريب على المادة المختصرة، فمن الممكن التفاوض على ذلك مع كلية رد ريفر ومؤسسة الأغا خان عند تنظيم دورة التدريب المقبلة.
- من الواضح أن هذه المادة تهدف إلى تقوية دعائم المعرفة العلمية التي تركز عليها برامج الطفولة المبكرة الميدانية. فهي بحاجة إذن أن ترتبط بالتدريب على الممارسات المهنية على اختلافها (مثلاً في رياض الأطفال أو العمل مع الأهل، إلخ)، أكان ذلك ما قبل الخدمة أو أثناءها، لكي تكتمل حلقات التأهيل المهني.

الدعوة للمشاركة

هذه دعوة للمشاركة في ورشة تدريبية إقليمية، تعقد في الأردن من 13 إلى 17 تشرين الأول/ أكتوبر 2014

أ - الأهداف

- اكتساب معارف جديدة وحديثة في العلوم ذات صلة بتنمية الطفولة المبكرة.
- اختبار المادة العلمية والعملية بهدف تقييمها والتباحث في السبل الأجدى للتدريب عليها في المنطقة العربية.
- تجميع اقتراحات وتنظيم مساهمات لتعريب المادة وضمان ملاءمتها مع ديناميكية واحتياجات قطاع الطفولة المبكرة في البلدان العربية.
- دراسة إمكانات التوسع في استخدام المادة في تدريب مهنيي قطاع الطفولة، وما يحتاجه ذلك من إمكانيات مؤسساتية وبشرية ومادية.
- التباحث في الحاجة إلى صيغة للتدريب على المادة "أون لاين" وما هو مطلوب لبنائها.

ب - سيضم جدول أعمال ورشة العمل المحطات الأساسية التالية: (على أن يتم إرسال البرنامج المفصل في مرحلة لاحقة)

- لمحة عامة عن محتويات المادة ومنهجية العمل.
- طرح التحديات الكبرى التي يواجهها قطاع الطفولة المبكرة في المنطقة بهدف خلق إطار محلي واقعي للتفاعل مع المعرفة العلمية.
- تقديم المنهج العربي لرياض الأطفال الذي أعدته الألكسو والتباحث حول كيفية تقييم كافة المبادرات وتكاملها، العمل على الفصول بالتتالي: عرض المادة، و تنفيذ نشاطات تساعد في التعمق في المعرفة التي تقدمها.
- تقييم جماعي للمادة من ناحية المحتوى وملاءمتها لحاجات التدريب في البلدان العربية.
- صياغة اقتراحات للاستفادة من التجارب والموارد المتراكمة لإغناء المادة التدريبية لتصبح جزء من الرأس مال المعرفي في المنطقة.
- وضع توصيات حول كيفية التوسع في استخدام المادة، بما في ذلك ما يلزم من دعم مؤسسي وكفاءات وتمويل
- تحديد التزامات المشاركين والشركاء للمتابعة

ج - المشاركون والمشاركات

- بناء على الأهداف ومقاربة جدول الأعمال، نتمنى الأخذ بالمقاييس التالية في اختيار المشاركين:
- رغبة في التفاعل مع المادة العلمية والبحث في تأثيرها وإمكانية الاستفادة منها لدمجها في مناهج الطفولة
 - خبرة في إنتاج ونشر المعرفة و/أو في التدريب، ورغبة في المساهمة في إغناء المادة واعتمادها،
 - موقع وقدرة من شأنها أن تدعم التوسع في استخدام المادة لاحقاً في التدريب وتدعيم الكفاءات في الدولة المعنية.